

في البلدان التي يعملون فيها ، ويوتعون تلك الدول الى زيادة استعداداتها من اسرائيل ويتخذ شكل « اصرار الخبراء الاسرائيليين على استيراد الادوات والبضائع الاسرائيلية بالرغم من وجود مثيلتها عن دول اخرى وبسعر اجدود وافضل . ان ذلك قد اثار استنكار بعض المسؤولين الافريقيين» .

اخيرا تلمس هارتس احتمال تقلص دور افريقيا بعد تحليل الاسباب الكامنة خلف الازمة الاوغندية بقول الصحيفة « ادركنا من كل هذا اننا كنا سنفعل ما يستطیع الاخرون القيام به سيكون من السهل استبدالنا » . وهذا يعني أن نشاطات اسرائيل في افريقيا يمكن استبدالها اذا ما قرر الافريقيون ذلك .

اما الهدف الاستراتيجي الذي يكون موضوعه العلاقة مع دول شرق افريقيا وهو حماية بداخل البحر الاحمر فان تازم العلاقات الافريقية الاسرائيلية والذي تمثل في قطع علاقات ١٧ دولة افريقية مع اسرائيل من ايار ٧٢ وحتى الاسبوع الثاني من حرب تشرين الوطنية يضعف الى درجة كبيرة امكانية انجاز ذلك الهدف* .

اما الاهداف غير المباشرة فانها ترتبط دون أي استقلال نسبي بالسياسة الاميركية والامبريالية عموما من القارة . وتمثل في الحفاظ على المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية الاميركية وتطويرها واستمرارها ومواجهة حركة التحرر الافريقية واحتمال تصاعدها . وهذا الدور يلقي اخر الادعاءات عن انقضاء اسرائيل للعالم الثالث . وهو ما يجعل مصرها مرتبطا وثيقا بمصير القوى المناهضة لحركة التحرر الافريقية ، وهو ليس من مصلحة اسرائيل المتجاوزة الارتباط به كليا في افريقيا . ان المواقع الامبريالية لها دعائم طبقية واسعة وهي أكثر ثباتا من المواقع والمصالح الاسرائيلية وبالتالي فان الانظمة الوطنية المستقلة وحتى « شبه المستقلة » يمكنها ان تتصدى للمصالح الاسرائيلية بسهولة استجابة لرغبات وضغوط حكومات افريقيا الوطنية وتحت ضغط شعوبها . وهذه الامكانية أكثر بكثير من امكانية تصفية المواقع الاستعمارية المتشابكة والتاريخية في القارة .

* وبعد حوالي شهر واحد من بداية الحرب لم تبق لاسرائيل علاقات دبلوماسية طبيعية الا بست دول افريقية .

افريقيا ، تأييد للفرقة العنصرية . وهذا ما جعل الاهداف الاسرائيلية المتميزة تصل الى الطريق المسدود . وليس امامها الا التخلي عن الاستقلال النسبي لتحركاتها ، وبالتالي الاعتماد على القوى الاستعمارية في القارة الافريقية لتحقيق جزء من تلك الاهداف ، هارتس واضحة جدا في الاعتراف بالنشل في افريقيا والدعوة للاعتماد على القوى الاستعمارية ومرتكزاتها في القارة بعد موجة العداء والغضب التي بدأت بعد ايار ٧٢ . كتب الملحق « لقد ثبت باننا لا نستطيع هدم سور العداء العربي بمساعدة افريقيا ويجب علينا ان نقوي وتدعم موقفنا الدفاعي السياسي في افريقيا . ولكننا لا نستطيع تقليص هذه الجبهة بمبادرتنا الفردية » هذا الدرس هو حصاد المراهنة الاسرائيلية على افريقيا لتوكيد وجود الكيان الاسرائيلي وتجميع الصداقات لتطويق الحصاد العربي وفرض الامر الواقع . كما هو الهدف الاول .

— اما الهدف الاقتصادي المتمثل بشكل العلاقات الاقتصادية الاستغلالية لصالح اسرائيل في الدور التمويلي / التصريفي وغائض الميزان التجاري الافريقي — الاسرائيلي المتزايد ، فان هارتس تشير الى جانبين للخفاق في دراستها لخلفية الازمة مع اوغندا . في تحليل معلقها الاقتصادي لاسباب العجز في الموازنة ، وآثار زيادة النفقات العسكرية ، ومضامنة بنود الامن الى درجة ٢٠٪ من الموازنة تقول هارتس « يقول الافريقيون ان اسرائيل التي يساعد مستشاروها على تقوية الجيش هي المسؤولة عن العجز الهائل في موازنة الدولة » وتقول ايضا « سيكون لاوغندا جيش ممتاز ولكن الاتفاق عليه خصوصا مع انعدام التوسع في النشاط الاقتصادي سيفضعف الدولة (أي اقتصادها) لان مزيدا من الطائرات يعني مستشفيات ومدارس اقل » وايضا « ان الانطباع لدى المواطنين الافريقيين ان اسرائيل تزج اوغندا بانفاق هائل ، بسبب مصالحها الاستراتيجية ، وربما بسبب الربح المادي . واذا ما تعرضت اوغندا الى ازمة اقتصادية شديدة فان العديدين سيلوهمون اسرائيل » وهذا ما حصل فعلا . وكانت ردود الفعل الاوغندية العنيفة ، والتي انتشرت عدواها الى غالبية البلدان الافريقية .

وتشير ظاهرة اخرى الى دور الخبراء الاسرائيليين في رسم السياسة الاقتصادية الافريقية